

## انقشاع السحابة «اللهم لك الحمد كله»

- \* «ليت لنا يوماً كيوم بدر نبلى فيه خيراً»  
 \* «كل مصيبة بعدك تهون يا رسول الله»  
 \* ﴿وَأَشْرَقَتِ الْأَرْضُ بِنُورِ رَبِّهَا وَوُضِعَ الْكِتَابُ وَجَاءَ بِالنَّبِيِّنَ وَالشُّهَدَاءِ  
 وَقُضِيَ بَيْنَهُم بِالْحَقِّ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ﴿٦٩﴾ وَوَقَّيْتُ كُلَّ نَفْسٍ مَّا عَمِلَتْ وَهُوَ  
 أَعْلَمُ بِمَا يَفْعَلُونَ ﴿﴾ [سورة الزمر: الآيتان ٦٩ - ٧٠].
- \* ﴿لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ أَوْ يُعَذِّبَهُمْ فَإِنَّهُمْ ظَالِمُونَ ﴿١٢٨﴾  
 وَلِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ يَغْفِرُ لِمَن يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَن يَشَاءُ  
 وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿﴾ [سورة آل عمران: الآيتان ١٢٨ - ١٢٩].
- \* ﴿وَإِذْ عَدَوْتَ مِنْ أَهْلِكَ تُبَوِّئُ الْمُؤْمِنِينَ مَقْعَدَ الْقِتَالِ وَاللَّهُ سَمِيعٌ  
 عَلِيمٌ ﴿١٢١﴾ إِذْ هَمَّتْ طَّائِفَتَانِ مِنْكُمْ أَنْ تَفْشَلَا وَاللَّهُ وَلِيُّهَا وَعَلَى اللَّهِ  
 فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ ﴿١٢٢﴾ وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ بِبَدْرٍ وَأَنْتُمْ أَذِلَّةٌ فَاتَّقُوا اللَّهَ  
 لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿﴾ [سورة آل عمران: الآيات: ١٢١ - ١٢٣].
- \* ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِن نُّصِرُوا اللَّهُ يَنْصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ ﴿﴾  
 [سورة محمد: الآية: ٧].
- \* ﴿إِن يَمَسَّكُمْ فَرَحٌ فَقَدْ مَسَّ الْقَوْمَ فَرَحٌ مِّثْلُهُ وَتِلْكَ الْأَيَّامُ  
 نُدَاوِلُهَا بَيْنَ النَّاسِ وَلِيَعْلَمَ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَيَتَّخِذَ مِنْكُمْ  
 شُهَدَاءَ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ ﴿﴾ [سورة آل عمران: الآية: ١٤٠].

\*\*\*

obeikandi.com

«على مشارف ساحة أحد، وقد تجمع المسلمون حول النبي ﷺ يتهيأون للعودة إلى المدينة.. يجمعون غيرهم وأسلحتهم وعنادهم، ويحملون جرحاهم.. يتوقف الرحمة المهداة عليه السلام فينادى فيهم..».

: (منادياً) اصطفوا حتى أثنى على ربي عز وجل.  
«يتوقف الجميع في ترقب.. يصطفون متطلعين إلى الرحمة المهداة.. تملؤهم الأشواق لسماع ما سوف يقول..».

النبي

: «اللهم لك الحمد كله، اللهم لا قابض لما بسطت، ولا باسط لما قبضت، ولا هادي لمن أضللت، ولا مضل لمن هديت، ولا معطي لما منعت، ولا مانع لما أعطيت ولا مقرب لما باعدت، ولا مباعد لما قربت. اللهم ابسط علينا من بركاتك ورحمتك وفضلك ورزقك، اللهم إنا نسألك النعيم المقيم الذي لا يحول ولا يزول، اللهم إنا نسألك النعيم يوم العيلة، اللهم إنا نسألك الأمن يوم الخوف والغنى يوم الفاقة، اللهم إني عائذ بك من شر ما أعطيتنا، ومن شر ما منعتنا، اللهم حبيب إلينا الإيمان وزينه في قلوبنا، وكره إلينا الكفر والفسوق والعصيان، واجعلنا من الراشدين . اللهم توفنا مسلمين ، وأحينا مسلمين ، وألحقنا بالصالحين ، غير خزايا ولا مفتونين. اللهم قاتل الكفرة الذين يكذبون رسلك ويصدون عن سبيلك، واجعل عليهم رجزك وعذابك . اللهم قاتل الكفرة الذين أوتوا الكتاب، إله الحق. آمين».

: (في صوت واحد يملأ عنان السماء) آمين.

المسلمون

\*\*\*

«موكب المسلمين يتحرك إلى المدينة في مشهد مهيب.. النبي ﷺ يمتطي فرساً وقد أخذ بزمامه السعدان: سعد بن عبادة، وسعد بن معاذ.. أهل المدينة رجالاً ونساءً وصبيةً يملأون الطريق استقبالاً للرحمة المهداة والذين معه.. يشغلهم الاطمئنان على النبي المصطفى عن الاهتمام بمن أصيبوا منهم قتيلاً أو جريحاً..».

«الموكب الحزين في مسيره، تلقاه حَمْنَة بنت جحش.. ينظر إليها الرحمة المهداة مشفقاً حانياً..».

- النبي : يا حمنة: احتسبي!
- حمنة بنت جحش : (بقلق) من يا رسول الله؟
- النبي : (آسياً) خالك حمزة!
- حمنة : (مغالبة حسراتها) إننا لله وإننا إليه راجعون. غفر الله له، هنيئاً له الشهادة.
- النبي : (في إشفاق) يا حمنة، احتسبي!
- حمنة : (بقلق) من يا رسول الله؟
- النبي : (آسياً) أخوك عبد الله بن جحش!
- حمنة : (متقوية على مصابها) إننا لله وإننا إليه راجعون. غفر الله له، هنيئاً له الشهادة.
- النبي : (آسياً مشفقاً حانياً) يا حمنة، احتسبي!
- حمنة : (وقد زاد قلقها) من يا رسول الله؟
- النبي : (مشفقاً) زوجك مصعب بن عمير!

حمنة : (صائحة وقد انفلتت أحزانها) وا حزناه.. (مولولة) واعقراه!!

«تنفلت أحزان حمنة، ولا تستطيع السيطرة على مشاعرها.. تنطلق صيحاتها وولولتها ويرتفع نشيجها، والمسلمون ينظرون إليها في تعاطف وإشفاق...».

النبى : (لن حوله) إن زوج المرأة منها ليمكن!  
أحد المسلمين : (معقبًا) ما هو لأحد!!  
النبى : (لحمنة مترفقًا ومهدئًا) يا حمنة، لم قلت هذا؟  
حمنة : (مغالبة نشيجها) يا رسول الله، تذكرت يُنم بنيه فراعنى..  
«النبى يتضرع إلى الله أن يخلقها خيرًا فى نفسها وفى ولدها وأن يحسن إليهم...»

\*\*\*

«موكب العودة إلى المدينة.. النبى ﷺ يصادف هند بنت عمرو بن حرام أخت عبد الله بن عمرو ابن حرام، وزوجة عمرو بن الجموح.. وأم خلاد.. كان مصابها فادحًا فى هذا اليوم العصيب.. فقدت الزوج والابن والأخ.. ومع ذلك لم يصرفها ما ألم بها عن الاطمئنان على رسول الله ﷺ.. تقول لعائشة وقد صادفتها على الطريق: «أما رسول الله فصالح، وكل مصيبة بعده جلل (تهون)».. إن المسلمين ليقدرون مبادرتها رغم مصابها لطاعة أمر الرسول أن يدفن الشهداء فى مصارعهم.. أعادت الزوج

والابن والأخ إلى باحة أحد بعد أن كانت قد حملتهم في طريقها إلى المدينة!! هاهى الآن وسط المسلمين تستقبل الموكب المحمدي الحزين العائد إلى دار الهجرة.. يلقاها الرحمة المهداة عليه السلام فيقول لها في إشفاق».

: يا هند.. إن منكم يا معشر الأنصار من لو أقسم على الله لأبره، منهم عمرو بن الجموح.. أقسم على الله ألا يرده إلى أهله خزيًا وأن يرزقه الشهادة.. يا هند، ما زالت الملائكة مظلة على أخيك عبد الله من ساعة قتل إلى ساعة دفن.. يا هند، قد تراقفوا في الجنة جميعًا، عمرو بن الجموح، وابنك خلاد، وأخوك عبد الله..

: (متصيرة) يا رسول الله، ادع الله، عسى أن يجعلني معهم.  
: (ضارعًا) اللهم اجعلها معهم في الجنة..

النبي

هند

النبي

\* \* \*

«على مشهد من الطريق إلى المدينة.. حاشد بالعائدين والمستقبلين.. امرأة من بنى دينار تدعى السُميراء بنت قيس تستطلع أخبار أسرتها التي خرجت إلى أحد مع رسول الله ﷺ خرج زوجها وأخوها وأبوها وولداها.. أصيب في المعركة ولداها.. ينعى إليها الناعون استشهاد النعمان ابن عبد عمرو، وسليم بن الحارث.. تستعبر وتسترجع وتدعو لهما.. تغالب حسراتها وتسال العائدين بقلب واجف..».

الدينارية السُميراء بنت قيس : ما فعل رسول الله ﷺ؟

أحد الصحابة : هو بحمد الله صالح على ما تحبين.

السّميراء

: أرونى أنظر إليه !

«يشير لها بعض المسلمين إلى الرحمة المهداة..

تطير إليه..».

السّميراء

: (للنبي) كل مصيبة بعدك يا رسول الله جلل (تهون)..

«النبي عليه السلام يدعو لها بخير.. تكرر

عائدة مع العائدين إلى المدينة.. تصادفها السيدة

عائشة».

عائشة

: (للدينارية) ما وراءك؟

السّميراء

: رسول الله، بحمد الله بخير.. واتخذ الله من المؤمنين

شهداء، ورد الذين كفروا!!

\*\*\*

«الموكب المهيّب فى طريق العودة.. النبى

- عليه السلام - على فرسه، آخذ بزمامه

السعدان: سعد بن معاذ، وسعد بن عبادة..

المسلمون ملتفون حوله.. ببطن قناة (أحد أودية

المدينة)، ينظر ﷺ فيلمح سعد بن مالك..».

النبى

: سعد بن مالك؟

سعد بن مالك

: نعم، بأبى وأمى!

«يدنو سعد من الرحمة المهداة، فيقبل ركبته

وهو على فرسه.. يفزعه ما يراه بالنبي - عليه

السلام - من جراح وإصابات.. يغلبه التأثر!..».

النبى

: (لسعد) آجرك الله فى أبيك!

\*\*\*

«الموكب يمضى فيمر على بنى حارثة، ثم  
على بنى عبد الأشهل وقد كثر فيهم القتل،  
النواح يملأ أرجاء الحى.. يتذكر النبي - عليه  
السلام - مصابه الفادح فى حمزة.. تنثال عبراته  
حنيناً وإشفاقاً...».

النبي

: (فى تأثر) لكن حمزة لا بواكى له!

«يتسامع الأشهلون بعبارات النبي ﷺ -  
تخرج إليه أم عامر الأشهلية.. تغالب نواحها  
وتواسى الرحمة المهداة عليه السلام...».

أم عامر الأشهلية : كل مصيبة بعدك جلل (تهون) يا رسول الله..

«تخرج امرأة أخرى تعدو نحو الرسول.. هى  
كبشة بنت عتبة بن معاوية بن بلحارث بن  
الخزرج...».

سعد بن معاذ : (وهو يشير إليها) إنها أمى يا رسول الله.

النبي : مرحباً بها.. (يستأنف حائياً وقد دنت منه) احتسبى ابنك  
عمرو بن معاذ عند الله..

أم سعد : (متصبرة) أما إذ رأيتك سالماً يا رسول الله فقد اشتويت  
(استقللت) المصيبة..

النبي : يا أم سعد بشرى أهليهم أن قتلاهم قد ترافقوا فى الجنة  
جميعاً، وقد شفَعوا فى أهليهم.

أم سعد : رضينا يا رسول الله، ومن يبكى عليهم بعد هذا؟ (تستأنف)  
يا رسول الله ادع لمن خلفوا..

النبي : (داعياً) اللهم أذهب حزن قلوبهم وآجر مصيبتهم وأحسن  
الخلف على من خلفوا..

(يلتفت عليه السلام إلى سعد بن معاذ) حُل يا أبا عمرو  
الدابة.

«سعد بن معاذ يسارع إلى حل الفرس.. يتابعه

الناس».

النبى : (مشفقاً) يا أبا عمرو، إن الجراح فى أهل دارك فاشية،

فمن كان مجروحاً فليقر فى داره وليداو جرحه.. ولا يبلغ

معى بيتى عزمة منى..

سعد بن معاذ : (منادياً) عزمة من رسول الله.. ألا يتبعه جريح من بنى

عبد الأشهل إلى بيته..

الأشهلون : نفعل إن شاء الله..

«السعدان يأخذان بزمام الفرس، ويمضيان

ميممين شطر بيت الرحمة المهداة».

\*\*\*

«بيت النبى ﷺ يسارع أهل الدار إلى استقباله

عليه السلام فى حب وحب وإشفاق.. تلوذ إلى

أحضانه ابنته أم أبيها فاطمة.. تحتضنه وتمسح

الدماء عن وجهه، وتسارع إليه بالماء.. يغتسل

عليه السلام ويشرب حتى يرتوى.. يناول سيفه

إلى فاطمة..».

النبى : (لفاطمة) إليك بهذا يا أم أبيها.. اغسلى عن هذا دمه

يا بنية فوالله لقد صدقنى اليوم.

«فاطمة تسارع إلى غسل السيف بالماء،

وتجففه.. يناولها على بن أبى طالب سيفه..».

علی : (لفاطمة) وهذا أيضاً يا فاطمة، فاغسلي عنه دمه، فوالله  
لقد صدقني اليوم.

النبي : (لعلی) لئن كنت صدقت القتال لقد صدق معك سهل بن  
حنيف، وأبو دجانة سماك بن خَرَشه، وعاصم بن ثابت،  
والحارث بن الصمة..

علی : صدقت يا رسول الله.. يستأنف منشداً:  
أفَاطِمَ هَآكِ السَّيْفِ غَيْرَ ذَمِيمٍ .. فَلَسْتُ بِرَعْدِيدٍ وَلَا بُمْلِيمٍ  
لَعَمْرِي لَقَدْ قَاتَلْتُ فِي حُبِّ أَحْمَدٍ .. وَطَاعَةَ رَبِّ بِالْعِبَادِ رَحِيمٍ  
وَسَيْفِي بِكَفِّي كَالشَّهَابِ أَهْرَهُ .. أَجْدُ بِهِ مِنْ عَاتِقِ وَصِيمٍ  
فَمَا زِلْتُ حَتَّى فَضَّ رَبِّي جُمُوعَهُمْ .. وَحَتَّى شَفَيْتَنَا نَفْسَ كُلِّ حَلِيمٍ  
«النبي - عليه السلام - ينظر إليه حانياً قريراً  
العين.. ويدعو له..».

\*\*\*

«المسجد النبوي بجوار بيت النبوة.. يؤذن بلال  
لصلاة المغرب.. النبي عليه السلام يخرج من بيته  
للصلاة متوكئاً على السعدين.. يصلي بالناس،  
ويعظهم.. ويعود إلى بيته يلتمس الراحة بعد عناء  
ما كان في هذا اليوم العسير الشاق!! بينما تتردد  
نساء الأنصار للعزاء في حمزة، يلتزم الهدوء  
رعايةً للهادى البشير عليه السلام..».

\*\*\*

«المسجد النبوي، بلال وقد غاب الشفق  
الأحمر، يؤذن لصلاة العشاء.. يهب ﷺ من

نومه إلى الصلاة.. يستبشر أهل الدار والمسلمون  
وقد رأوه أكثر نشاطاً وأخف في مشيته منه  
حين دخل...».

- النبي : (لأهل الدار وقد سمع النشيج وهو خارج) ما هذا؟  
أهل الدار : نساء الأنصار يبكين على حمزة.  
النبي : رضى الله عنكن وعن أولادكن.. (مترفقاً في مودة) ارجعن  
إلى بيوتكن يرحمك الله.. لقد واسيتن.. رحم الله الأنصار،  
فإن المواساة فيهم ما علمت قديمة..  
بعض الأنصار : يا رسول الله، قد بلغنا أنك نهيت عن النوح، وإنما هو  
شيء نندب به موتانا ونجد فيه بعض الراحة، فأذن لنا  
فيه!  
النبي : إن فعلن فلا يخرمن ولا يلطنن ولا يحلقن شعراً ولا يشققن  
جيباً!

\*\*\*

«بعد صلاة العشاء، وقد هدأت المدينة، وسكن  
الناس إلى ديارهم.. وجوه الأوس والخزرج يشفقون  
أن تترد قريش للنيل من رسول الله.. يبيتون ليلهم  
على بابه في المسجد يحرسونه عليه السلام فرقاً  
من أن تغدر قريش وتكر عائدة للهجوم بليل...».

\*\*\*

«بالمدينة.. أبوعزة عمرو بن عبد الله الجمحي  
أسير من قريش، اقتاده المسلمون إلى المدينة حتى  
ينظروا في أمره.. إنهم ليذكرون أن النبي ﷺ من

عليه بالفداء بغير فدية يوم بدر.. استعطف نبي  
الرحمة بأنه يعول صبية صغاراً وأنه فقير لا مال  
له.. أشفق ﷺ عليه، وأطلقه بغير فداء.. وأخذ  
عليه عهداً ألا يقاتله أو يقاتل المسلمين من بعد  
أو يظاهر عليهم أحداً!! وها هو قد خان العهد،  
وخرج مع المشركين يقاتل الرسول والمسلمين،  
ويضرب فيهم بسيف الشرك!! غلبه المشركون  
على ما عاهد عليه، فخرج يقتل في المسلمين..  
لا يراعى ولا يصون عهداً.. أبو عزة يلمح رسول  
الله ﷺ وهو يتفقد جرحى المسلمين.. يناديه  
مستعظفاً..».

أبو عزة الجمحي : (مستعظفاً) يا رسول الله - أقلني!  
النبي : لا والله، لا تمسح عارضيك بعدها بمكة تقول خدعت  
محمدًا مرتين!!

أبو عزة : (ملحًا) يا رسول الله أقلني وستجدني..  
«النبي ﷺ يشيح عنه ويمضى.. يتكفل الزبير  
ابن العوام بإمضاء أمر الله في خيانتة وغدره!».

\*\*\*

«دار حاطب بن أمية بن رافع بالمدينة - شيخ  
طاعن دهمته السنون، غارق ولا يزال في  
الجاهلية.. لم يستطع أن يثنى ابنه يزيد عن  
الإسلام، ولا استطاع أن يمنعه من الخروج مع  
المسلمين في أحد.. جاءوا به محمولاً لا يقوى  
على السير من كثرة الجراح التي ألمت به.. حوله

أهل الدار يداوونه ويضمّدون جراحه، يعوده  
بعض المسلمين.. يواسونه ويكفّفون عنه.. صار  
واضحًا أن الجراح أعمق من أن ينفع فيها دواء..  
يحسّ الملتفون حوله أنه يوجد بروحه..».

أحد المسلمين : (موسياً) أبشر يا ابن حاطب بالجنة..  
يزيد بن حاطب : (يغالب سكرات الموت) وما الحياة الدنيا إلا لهو وعبث.  
حاطب بن أمية : (معتزلاً في جفاء) بأى شيء تبشرونه، أجنة من حرمل؟  
غررتم والله هذا الغلام عن نفسه، وفجعتموني به!

مسلم : ﴿يَتْلُو﴾ وَأَشْرَقَتِ الْأَرْضُ بِنُورِ رَبِّهَا وَوُضِعَ الْكِتَابُ وَجَاءَتْ  
بِالنَّبِيِّنَّ وَالشُّهَدَاءِ وَقُضِيَ بَيْنَهُم بِالْحَقِّ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ﴿٦٩﴾  
وَوُفِّيَتْ كُلُّ نَفْسٍ مَّا عَمِلَتْ وَهُوَ أَعْلَمُ بِمَا يَفْعَلُونَ ﴿٧٠﴾ [سورة  
الزمر: الآيتان: ٦٩ - ٧٠]

«يزيد بن حاطب تتغشاه الرحمات، كأن  
ملاكاً يحرسه.. تفيض روحه في سلام وعلى  
محياه بسمه الرضا..».

\*\*\*

«المدينة.. بعض المسلمين يتذاكرون ما أصاب  
النبي ﷺ من جراح بأحد.. يتساءلون ما جزاء  
هؤلاء الذين مدوا أيديهم وأسلحتهم إلى الرحمة  
المهداة - عليه السلام.. يصبون اللعنات عليهم  
وعلى ما تناولت به أفاعيلهم وأيديهم.. يلعنون  
الحارث بن هشام، وسهيل بن عمرو، وصفوان  
ابن أمية وغيرهم من طغاة الشرك!! ألم يقل ﷺ

يومها: كيف يفلح قوم خضبوا وجه نبيهم بالدم  
وهو يدعوهم إلى الله عز وجل؟! اشتد غضب الله  
على من دَمَى وجه نبيه!». .

«النبي ﷺ في خلوته يتعبد ويناجي ربه  
ويبتهل إليه، ينزل عليه الروح الأمين، فيلقنه  
من كلمات رب العالمين...».

جبريل : (يتلو على محمد) ﴿لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ أَوْ يَتُوبَ  
عَلَيْهِمْ أَوْ يُعَذِّبُهُمْ فَإِنَّهُمْ ظَالِمُونَ﴾ (١٢٨) وَلِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ  
وَمَا فِي الْأَرْضِ يَعْفِرُ لِمَن يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَن يَشَاءُ وَاللَّهُ عَفُورٌ  
رَّحِيمٌ ﴿١٢٩﴾ [سورة آل عمران: الآيتان ١٢٨ - ١٢٩]  
(يرتفع الوحي)

\*\*\*

«المسجد النبوي.. النبي ﷺ يخرج إلى  
المسلمين، يتلو عليهم ما تنزل عليه من آيات  
ربه...».

\*\*\*

«المدينة تعج بمناجاة المسلمين بعضهم لبعض..  
تنهشهم الأحزان على الخلف الذي ظهر، وإجبار  
بعضهم للنبي على الخروج على خلاف ما كان  
يرى، يعضون اليوم بنواجذ الندم!.. يذكرون  
بأسى فيما يذكرون نفاق عبد الله بن أبي بن  
سلول وانخذه عائدًا إلى المدينة بثلاثمائة من

المنافقين!! يأسى المسلمون أنه لم يكفهم ما كان قد وقع قبلها من خلف، وإنما أخذهم الجدل والخلاف مع تخاذل ابن أبي بن سلول.. منهم من يشجب فعلته، ومنهم من أوشك على أن يحذو حذوه.. همُّ باللاحق به حَيَّان من أحياء الأنصار: بنو حارثة من الأوس، وبنو سلمة من الخزرج.. يأسون جميعاً على ما راودته به نفوسهم، ويحمدون الله على أنهم لم يفعلوا!!».

«النبى ﷺ فى خلوته يتعبد ويتهجد ويناجى

ربه، يوافيه جبريل عليه السلام..».

جبريل

: (يتلو على محمد) ﴿وَإِذْ عَدَوْتَ مِنْ أَهْلِكَ تُبَوِّئُ الْمُؤْمِنِينَ مَقْعِدَ لِلْقِتَالِ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿١١٦﴾ إِذْ هَمَّتْ طَّائِفَتَانِ مِنْكُمْ أَنْ تَفْشَلَا وَاللَّهُ وَلِيَهُمَا وَعَلَى اللَّهِ فَلَئِنَّ الْمُؤْمِنُونَ ﴿١٢٢﴾ وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ بِبَدْرٍ وَأَنْتُمْ أَذِلَّةٌ فَالْتَمَقُوا لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿١٢٣﴾﴾ [سورة آل عمران: الآيات: ١٢١ - ١٢٣].  
(يرتفع الوحي)

\*\*\*

«المسجد النبوى بالمدينة.. النبى ﷺ فى صحابته من الأنصار والمهاجرة.. يتلو عليهم ما

تنزل من الذكر الحكيم..».

: (يتلو) ﴿وَإِذْ عَدَوْتَ مِنْ أَهْلِكَ تُبَوِّئُ الْمُؤْمِنِينَ مَقْعِدَ لِلْقِتَالِ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿١١٦﴾ إِذْ هَمَّتْ طَّائِفَتَانِ مِنْكُمْ أَنْ تَفْشَلَا وَاللَّهُ وَلِيَهُمَا وَعَلَى اللَّهِ فَلَئِنَّ الْمُؤْمِنُونَ ﴿١٢٢﴾ وَلَقَدْ

النبى

نَصْرَكُمْ اللَّهُ بِبَدْرِ وَأَنْتُمْ أَذِلَّةٌ فَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿١٢٣﴾

[سورة آل عمران: الآيات: ١٢١ - ١٢٣]

بنوحارثة وبنو سلمة: (بعضهم لبعض والدموع تكاد تطفر من ماقيهم).. كدنا

نخالف عن أمر الله!!

: الله تعالى عصمنا! وهزم عدونا!

أحدهم

: الحمد لله.. ما يسرنا أننا لم نهمم بالذى هممنا به، وقد

آخرون

أخبرنا الله تعالى أنه ولينا..

: ما نحب أن لو لم نكن هممنا لقول الله عز وجل: «والله

آخرون

وليهما..»

«المسلمون يكبرون شكراً لله..»

\*\*\*

«النبى ﷺ خالٍ إلى نفسه، يتعبد ويتعهد

ويناجى ربه.. يتذاكر ما جرى بأحد.. يوافيه

جبريل عليه السلام، فيوحى إليه من آيات ربه..».

جبريل

: ﴿فَإِذَا لَقِيتُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا فَضَرْبَ الرِّقَابِ حَتَّىٰ إِذَا ائْتَمْتُمُوهُمْ فَشُدُّوا

الْوَتَاقَ فَمَا مَنَّا بَعْدُ وَإِنَّمَا فِدَاءٌ حَتَّىٰ تَضَعَ الْحَرْبُ أَوْزَارَهَا ذَلِكَ وَلَوْ يَشَاءُ اللَّهُ

لَأَنْصَرَكُمْ مِنْهُمْ وَلَكِن لِّبَلَّوْا بَعْضَكُمْ بِبَعْضٍ وَالَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ

فَلَن يُضِلَّ أَعْمَالَهُمْ ﴿١﴾ سَيِّدِيهِمْ وَيُضَلِّحُ بِأَلْمَمِ ﴿٥﴾ وَيُدْخِلُهُمُ الْجَنَّةَ

عَرَفَهَا لَهُمْ ﴿٦﴾ يَتَأَيَّمُوا لِلَّذِينَ ءَامَنُوا إِنْ نَصَرُوا اللَّهَ يَنْصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ

أَقْدَامَكُمْ ﴿٧﴾ وَالَّذِينَ كَفَرُوا فَتَعَسَا لَهُمْ وَأَصَلَّ أَعْمَالُهُمْ ﴿٨﴾ ذَلِكَ

بِأَنَّهُمْ كَرِهُوا مَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأَحْبَطَ أَعْمَالَهُمْ ﴿٩﴾ أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي

الْأَرْضِ فَيَنْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ دَمَّرَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ

وَالْكَافِرِينَ أَهْمَلْنَا ﴿١٠﴾ ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ مَوْلَى الَّذِينَ ءَامَنُوا وَأَنَّ الْكَافِرِينَ لَا مَوْلَى

هُمْ ﴿١١﴾ [سورة محمد: الآيات: ٤ - ١١]

(يرتفع الوحي)

\*\*\*

«المدينة لا تزال تموج بتناجى المسلمين فيما كان يوم أحد.. بعضهم لا يزال مزلزلاً مما سرى فيهم من خوف وجزع حين سرى بين الناس أن النبي ﷺ قد قتل! يومها أصابهم القرع والقتل، ثم تناعوا نبي الله ﷺ حينذاك.. يقول أناس: «لو كان نبياً ما قتل!..» ويقول آخرون ثابتين غير مزعزعين: «قاتلوا على ما قاتل نبيكم حتى يفتح الله لكم أو تلحقوا به!» يتناقلون ما كان من المهاجر الذي مرّ في أثناء النزال على رجل من الأنصار يتخبط في دماؤه فأخذ يسأله: «أشعرت أن محمداً قد قتل؟!» يجيبه الأنصاري في عزم لم تغله دماؤه النازفة: «إن كان محمد قد قتل فقد بلغ، فقاتلوا عن دينكم».. لم يُزلزل المسلمون مثلما زُلزلوا في ذلك اليوم.. فشت فيهم الجراح والتقتيل.. إنهم يألمون لما أصابهم، ويلومون أنفسهم أكثر على ما لم يحسنوا فيه طاعة رسولهم والوقوف إلى جواره.. كم كان الإياب من أحد إلى المدينة كثيباً حزيناً، حتى صدق أن يقال عن طريق إياهم إنه

طريق الأحران!! يصبر المسلمون أنفسهم على ما أصابهم بأن رسول الله ﷺ بخير.. يقولون: كل مصاب بعده جلال (يهون).. يتساءلون ما الذى حل بهم.. كانوا يتمنون يوماً كيوم بدر.. فما الذى قلب الحال إلى غير الحال؟! كانوا يتمنون أن يستشهدوا كشهداء بدر.. يقولون: «ليتنا نُقتل كما قتل أصحاب بدر».. «ليت لنا يوماً كيوم بدر نقاتل فيه المشركين ونبلى فيه خيراً أو نلتمس الشهادة والجنة أو الحياة والرزق».. ها هم وقد أشهدهم الله أحداً، فلماذا لم يغتنموا الفرصة ليصنعوا يوماً كيوم بدر؟!.. لماذا خالفوا رسول الله - عليه السلام - ودفعوه دفعاً للخروج، وما لبعضهم يقول متخاذلاً: «لو كان لنا من الأمر شيء ما قتلنا ها هنا»!!! ولماذا اندفع البعض إلى مضارب المنهزمين من قريش ينصرفون بالغنائم عن القتال، ولماذا ترك الرماة موضعهم الذى عينه لهم صاحب العزم الأكبر ﷺ وما لهم وقد سرت شائعة مقتله عليه السلام فجزع من جزع، وانطفأ عزم من انطفأت عزائمهم، لولا العصبية المؤمنة التى تبايعت على الموت واستطاعت بقوة عزمها وإخلاص جهادها أن تصد جحافل الشرك وتحمى الرحمة المهداة الذى كان - عليه السلام - كتيبة وحده.. بعزمه ﷺ وصحابته الأبرار ردت قريش وأحلافها عما ظنوا أنه دان لهم!!».

النبي ﷺ في تأملاته وتهجده، يناجى ربه  
ويتضرع إليه.. يتنزل عليه الروح الأمين، فيوحى  
إليه من آيات ربه..».

جبريل

: (يتلو على محمد) ﴿إِنْ يَمَسُّكُمْ فَزْحٌ فَقَدْ مَسَّ الْقَوْمَ  
فَزْحٌ مِثْلُهُ وَتِلْكَ الْآيَاتُ نَذَائُهَا بَيْنَ النَّاسِ وَلِيَعْلَمَ اللَّهُ  
الَّذِينَ ءَامَنُوا وَيَتَّخِذَ مِنْكُمْ شُهَدَاءَ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ ﴿١٤٠﴾  
وَلِيُمَحِّصَ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَيَمْحَقَ الْكٰفِرِينَ ﴿١٤١﴾ أَمْ حَسِبْتُمْ  
أَنْ تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنْكُمْ وَيَعْلَمَ  
الصَّادِقِينَ ﴿١٤٢﴾ وَلَقَدْ كُنْتُمْ تَمَنَّوْنَ الْمَوْتَ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَلْقَوْهُ فَقَدْ  
رَأَيْتُمُوهُ وَأَنْتُمْ تَنْظُرُونَ ﴿١٤٣﴾ وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ  
الرُّسُلُ أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَىٰ أَعْقَابِكُمْ وَمَنْ يَنْقَلِبْ  
عَلَىٰ عَقْبَيْهِ فَلَنْ يَصُرَ اللَّهُ شَيْئًا وَسَيَجْزِي اللَّهُ الشَّاكِرِينَ ﴿١٤٤﴾  
وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ أَنْ تَمُوتَ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ كِنَلْبًا مُؤَجَّلًا وَمَنْ  
يُرِدْ ثَوَابَ الدُّنْيَا نُؤْتِهِ مِنْهَا وَمَنْ يُرِدْ ثَوَابَ الْآخِرَةِ نُؤْتِهِ مِنْهَا  
وَسَنَجْزِي الشَّاكِرِينَ ﴿١٤٥﴾ وَكَأَيِّنْ مِنْ نَبِيٍّ قَتَلَ مَعَهُ رِيثُونَ كَثِيرٌ  
فَمَا وَهَنُوا لِمَا أَصَابَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَمَا ضَعُفُوا وَمَا اسْتَكَانُوا وَاللَّهُ  
يُحِبُّ الصَّادِقِينَ ﴿١٤٦﴾ وَمَا كَانَ قَوْلَهُمْ إِلَّا أَنْ قَالُوا رَبَّنَا اغْفِرْ  
لَنَا ذُنُوبَنَا وَإِسْرَافَنَا فِي أَمْرِنَا وَثَبِّتْ أَقْدَامَنَا وَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ  
الْكٰفِرِينَ ﴿١٤٧﴾ فَجَاءَهُمُ اللَّهُ تَوَابَ الدُّنْيَا وَحَسَنَ تَوَابِ الْآخِرَةِ  
وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ ﴿١٤٨﴾ يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِنْ تَطِيعُوا  
الَّذِينَ كَفَرُوا يَرُدُّوكُمْ عَلَىٰ أَعْقَابِكُمْ فَتَنْقَلِبُوا

خَسِرِينَ ﴿١٤٩﴾ بَلِ اللَّهُ مَوْلَاكُمْ ۖ وَهُوَ خَيْرُ النَّاصِرِينَ ﴿١٥٠﴾  
 سَنُلْقِي فِي قُلُوبِ الَّذِينَ كَفَرُوا الرُّعْبَ بِمَا أَشْرَكُوا  
 بِاللَّهِ مَا لَمْ يُنَزَّلْ بِهِ سُلْطَانًا وَمَأْوَاهُمُ النَّارُ وَبِئْسَ  
 مَثْوَى الظَّالِمِينَ ﴿١٥١﴾ وَلَقَدْ صَدَقَكُمُ اللَّهُ وَعْدَهُ ۖ  
 إِذْ تَحُسُونَهُمْ بِأَذْنِهِ ۚ حَتَّىٰ إِذَا فَسِلْتُمْ وَتَنَزَعْتُمْ  
 فِي الْأَمْرِ وَعَصَيْتُمْ مِمَّا آوَيْنَكُم مَّا تَحِبُّونَ ۗ  
 مِنْكُمْ مَن يُرِيدُ الدُّنْيَا وَمِنْكُمْ مَن يُرِيدُ الْآخِرَةَ ثُمَّ  
 صَرَّفَكُم عَنْهُمْ لِيَبْتَلِيَكُمْ ۚ وَلَقَدْ عَفَا عَنْكُمْ وَاللَّهُ ذُو  
 فَضْلٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ ﴿١٥٢﴾ ۖ إِذْ تَصْعَدُونَ وَلَا تَكُونُوا  
 عَلَىٰ أَحَدٍ مِنَ الرُّسُلِ يَدْعُوكُمْ فِي أَخْرَابِكُمْ فَأَتَيْتُمُ  
 عَمَّا يَغْمُرُ لِكَيْلًا تَحْزَنُوا عَلَىٰ مَا فَاتَكُمْ وَلَا مَا  
 أَصَابَكُمْ ۗ وَاللَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴿١٥٣﴾ ثُمَّ أَنْزَلَ عَلَيْكُم  
 مِنْ بَدَدٍ أَمَنَةً نُّعَاسًا يَغْشَىٰ طَائِفَةً مِنْكُمْ وَطَائِفَةٌ  
 قَدْ أَهَمَّتْهُمْ أَنفُسُهُمْ يَظُنُّونَ بِاللَّهِ غَيْرَ الْحَقِّ ظَنَّ الْجَاهِلِيَّةِ  
 يَقُولُونَ هَل لَّنَا مِنَ الْأَمْرِ مِن شَيْءٍ قُلْ إِنَّ الْأَمْرَ كُلَّهُ لِلَّهِ  
 يُخْفُونَ فِي أَنفُسِهِم مَّا لَا يُبْدُونَ لَكَ يَقُولُونَ لَوْ كَانَ لَنَا مِنَ الْأَمْرِ  
 شَيْءٌ مَّا قُتِلْنَا هَاهُنَا قُلْ لَوْ كُنْتُمْ فِي بُيُوتِكُمْ لَبَرَزَ الَّذِينَ كُتِبَ  
 عَلَيْهِمُ الْقَتْلُ إِلَىٰ مَضَاجِعِهِمْ وَلِيَبْتَلِيَ اللَّهُ مَا فِي صُدُورِكُمْ  
 وَلِيُمَحِّصَ مَا فِي قُلُوبِكُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ ﴿١٥٤﴾ إِنَّ  
 الَّذِينَ تَوَلَّوْا مِنْكُمْ يَوْمَ الْتَقَى الْجَمْعَانِ إِنَّمَا اسْتَزَلَّهُمُ الشَّيْطَانُ  
 بِبَعْضِ مَا كَسَبُوا ۚ وَلَقَدْ عَفَا اللَّهُ عَنْهُمْ ۗ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ حَلِيمٌ ﴿١٥٥﴾

[سورة آل عمران: الآيات: ١٤٠ - ١٥٥]

(يرتفع الوحي)

\*\*\*